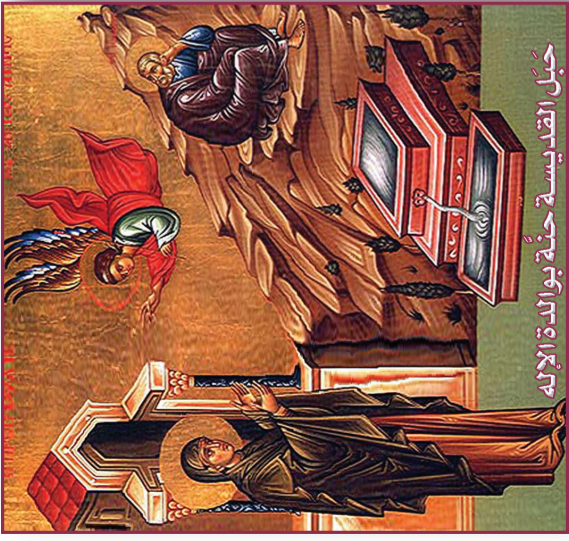


أحد لوقا العاشر

عيد جبل القديسة حنة بولادة الإله الدائمة البتولية مريم



جبل القديسة حنة بولادة الإله

يصادف يوم الاربعاء القادم ١٢/١٢ شرقي الواقع في ١٢/٢٥ غربي عيد القديس اسبيريديون اسقف مدينة تريستوس (في جزيرة قبرص) الصانع المعجائب، حيث أن رفات هذا القديس العظيم موجودة في مدينة كورفو في كركرة - اليونان

طروبارية القيامة على اللحن الثاني: عندما انحدرت الى الموت ، أيها الحياة الذي لا يموت حينئذ أمت الجحيم يبرق لاهوتك وعندما أقتت الأموات من تحت الثرى صرخ نحوك جميع القوات السماويين أيها المسيح الاله معطي الحياة المجدا لك .

الأبوليتيكية للعيد - على اللحن الرابع: اليوم نتحل قيود العقرة. فإن الله قد استجاب صلاة بواكير وحنة. فوعدهما جلياً بأنهما يلدان على غير امل فتاة الله. التي وُلِدَ هو منها متأساً وهو غير متحيز ولا محصور، وقد أمر الملاك بان يهتف نحوها قائلاً: السلام عليك يا ممثلة نعمة الرب معك

الرسالة

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى أهل غلاطية (٢٢:٤-٢٧)
عجيب هو الله في قديسيه في المجامع باركوا الله

يا إخوة إنيّه كان لإبراهيم أبنان، أحدهما من الجارية، والآخر من الخرة * غير أن الذي من الجارية وُلِدَ بحسب الجسد، أما الذي من الخرة فيآلموعِد * وفي ذلك رمز، لأن هاتين المرأتين ثمتلان العهدين، أحدهما من طور سيناء يلد للعبودية، وهو هاجر * (وطور سيناء جبل في ديار العرب) وهاجر تعني أورشليم الحالية . لأن هذه حاصلة في العبودية مع أولادها

الحسد، واقتري على المعجزة، ولكنه تحاشى الحديث مع الرب - لأنه كان سيفضح رياهه - وويخّ الجمع لكي يبدو أن اغتيابله كان لأجل حفظ يوم السبت. لكن هدفه في الحقيقة هو أن يسيطر على من كانوا متفرقين على مدى الأسبوع ومشغولين بأعالمهم، لكي لا يكونوا مشاهدين ومُعجبين بمعجزات الرب يوم السبت لغلا يؤمنوا هم أيضاً.

ولكن اخبرني - يا من أنت عبدٌ للحسد - أي نوع من الأعمال يبعثه الناموس عندما يوصيك بأن تكفّ عن كل عمل يدوي في يوم السبت؟ هل يمنع عن عمل الفم والتكلم؟ إذن فامتنع عن الأكل والشرب والتحدّث وترتيل المزامير في يوم السبت. لكن لو امتنعت عن هذه الأعمال بل وامتنعت أيضاً عن قراءة الناموس، فما هي منفعة السبت لك؟ لكن لو قصّرت المنع عن العمل اليدوي فكيف يكون شفاء امرأة بكلمة نوحاً من العمل اليدوي؟ لكن لو دعوته عملاً لأن المرأة قد شُفيت بالفعل فأنت أيضاً قد أديت عملاً في لومك لشفائها، لكن رئيس الجمع يقول إن المسيح قال: «أنت مخلولة من ضعفك فأخلت منه» حسناً! ألا تخل أنت منطقتك في يوم السبت ألا تخلع حذاءك وترتب فراشك وتغسل يديك عندما تنسخ بالأكل؟ فلماذا أنت غاضب هكذا من مجرد كلمة «إنك مخلولة»؟ وما العمل الذي عملته المرأة بعد قول هذه الكلمة؟ هل شرعت في عمل النحاس أو النجار أو البناء؟ هل ابتدأت في هذا اليوم ذاته في النسخ أو العمل على النول؟ سيحجب لا، إنها صارت منتصبة، كأن مجرد الشفاء هو نوع من العمل.

يقول الرب: أنت تدهش لأني حللت ابنة ابراهيم من مرضها، بينما تريخ ثورك وحمارك وتخله من أتعابه وتقوده ليشرّب، لكن عندما يُعاني كائن بشري من مرض، ويُشقى بطريقة عجيبة ويُظهر له الله رحمته، فإنك تلوم كليهما كمتعدين: أي ذلك الذي أجرى الشفاء والأخرى التي تحزرت من مرضها.

أتوسل إليكم أن نظروا كيف أنّ رئيس الجمع يعتبر أنّ كائناً بشرياً له في نظره اعتبار أقل من الحيوان، إذ أنه على الأقل يعتبر أنّ حماره وثوره جديران بالرعاية في يوم السبت، لكنه - في حسده - ما كان يريد أن المسيح يحزّر المرأة المنحلة، ولا أن يراها وقد استعادت شكلها الطبيعي، ولكن الرئيس الحسود كان يفضل أن تظل المرأة التي استقامت، منحنية دائماً مثل الحيوانات ذات الأربع، عن أن تستعيد الشكل الذي يليق بالبشر، ليس هدف آخر سوى أن لا يعظّم المسيح ولا يُبادى به كإله بسبب أعماله، لذا فقد أدّين هذا الإنسان كمراثي، لأنه - على الأقل - يقود ماشيته الخرساء لشرب في يوم السبت، ولكنه يغلظ بسبب أن هذه المرأة التي كانت ابنة ابراهيم بالجسد، وبالأكثر أيضاً بواسطة إيمانها، تحزّر من قيود مرضها. لأنه يعتبر أنّ خلاصها من مرضها هو تعادٍ على شريعة السبت.

ولما قال هذا، خزي كل من كان يقارمه، ورحم الجمع بجميع الأمور المجيدة التي كانت تصدر منه.

خزي إذن جميع الذين نطقوا بهذه الآراء الفاسدة، الذين تعذّروا أمام حجر الزاوية الأساسي، وانكسر الذين قاوموا الطبيب، الذين تصادموا مع الفخاري الحكيم أثناء انشغاله في تقويم الأوعية المعوجة، لم يكن هناك جواب يمكن أن يجيبوا به. لقد أدانوا ذواتهم بطريقة ليس فيها جدال، ودُفّقوا إلى الصمت، وتشكّكوا فيما ينبغي أن يقولوا. وهكذا أغلق الرب أفواههم المتجاسرة، لكن الجمع الذين ربحوا فائدة المعجزات كانوا فرحين. لأن مجد وعظمة أعماله لا شئت كل تساؤل وشك عند أولئك الذين سعوا إليه بدون نية سيئة.



❖ **أَمَّا أُورُشَلِيمُ الْعَلِيًّا فَهِيَ خُرَّةٌ وَهِيَ أَمْنَا** ❖. لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «إِفْرَجِي أَيْتَهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، إِهْتِفِي وَأَصْرُخِي أَيْتَهَا الَّتِي لَمْ تَتَمَخَّضْ، لِأَنَّ أَوْلَادَ الْمَهْجُورَةِ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ أَوْلَادِ ذَاتِ الرَّجُلِ».

الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير،
التلميذ الطاهر (لوقا ١٠: ١٣-١٧)

في ذلك الزمان كان يسوع يعلم في أحد المجامع يوم السبت ❖ وإذا بامرأة بها روح مرضٍ منذ ثماني عشرة سنة، وكانت منحنية لا تستطيع ان تنصب البنية ❖ فلما رآها يسوع دعاها وقال لها: اِنَّكَ مُطَلَّقةٌ من مرضِك ❖ ووضع يديه عليها، وفي الحال استقامت ومجدت الله ❖ فأجاب رئيس المجمع، وهو مغتاظ لإبراء يسوع في السبت، وقال للمجمع: هي ستة أيام ينبغي العمل فيها، ففيها تأتون وتستشفون، لا في يوم السبت ❖ فأجاب الرب وقال: يا مُرَائِي، أليس كل واحد منكم يحل ثوره او حماره في السبت من المذود وينطلق به فيسقيه؟ ❖ وهذه، وهي ابنة ابراهيم التي ربطها الشيطان منذ ثماني عشرة سنة، أما كان ينبغي أن تُطَلَّقَ من هذا الرباط يوم السبت؟ ❖ ولما قال هذا، خزي كل من كان يقاومه، وفرح الجمع بجميع المجيدة التي كانت تصدر منه.

شفاء المرأة التي بها روح ضعف - عظة للقديس كيرلس الاسكندري



ربنا إذ قال: «قَدْ رَظَّهَا الشَّيْطَانُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً» (لوقا ١٦: ١٦). وكما قلت فإن الله سمح بهذا، إما بسبب خطاياها، أو بسبب قانون عام وشامل، لأن الشيطان الملعون هو سبب مرض أجساد البشر، كما نؤكد أنَّ تعدي آدم، كان بتأثير الشيطان، وبواسطة هذا التعدي صارت هيكلنا البشرية معرضة للمرض والانحلال. ومع أنَّ هذا كان حال البشر فإنَّ الله الصالح بطبعه لم يتخلَّ عنَّا ونحن نعاني من عقوبة مرضٍ مستعصٍ طويل الأمد، بل

كان هناك في الجمع امرأة منحنية لم تُقدَّر أن تنتصب لمدة **ثمانِي عشرة سنة** بسبب **روح ضعف**، وربما تُبرهن حالتها على منقعة ليست قليلة لمن لهم فهم، لأنه ينبغي لنا أن نجمع ما هو مفيد لنا من كل جانب، إذ مما حدث نرى أنَّ الشيطان غالبًا ما يتال السلطان على بعض الأشخاص، منهم مثلًا الذين يسقطون في الخطيئة فيصبرون متراخين في بذل الجهد لأجل التقوى. لذلك فكل من يمسك به الشيطان في نطاق سلطانه يصيبه بأمراض جسدية، إذ إنه يفرح بالعقوبة وهو عدم الرحمة. الله الحكيم جدًّا الذي يرى كل شيء بمنحه هذه الفرصة حتى إذا ما تضايق الناس جدًّا من ثقل يؤسهم يصتمون في أنفسهم أن يتغيروا إلى الطريق الأفضل. لأجل ذلك سلَّم **القديس بولس** للشيطان أحد الأشخاص في كنيسة كورنثوس كان قد اتهم بالزنا «**هَلَاكُ الْجَسَدِ، لَكِنِّي تَخَلَّصُ الرُّوحِ**» (١ كو ٥: ٥). لذلك قيل عن المرأة التي كانت منحنية إنَّها عانت هذا من فسوة الشيطان بحسب كلمات

حرزنا من قيودنا، مُظهرًا - كعلاج مجيد لأتعاب البشرية - حضوره الذاتي وظهوره في العالم، لأنه جاء ليُعيد صياغة طبيعتنا إلى ما كانت عليه في الأصل، لأنه كما هو مكتوب: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَصْنَعْ الْمَوْتَ وَهُوَ لَا يُسِّرُ هَلَاكَ الْأَحْيَاءِ. لِأَنَّهُ إِنَّمَا خَلَقَ الْبَرَايَا لِتَكُونَ مَوْجُودَةً، وَصَنَعَ أَحْيَاءَ الْعَالَمِ مَعَاوَةً وَلَيْسَ فِيهَا سَمُّ التَّهْلُكَةِ» (حكمة ١: ١٣-١٤). لكن «**بحسب إيليس دخل الموت إلى العالم**» (حك ٢: ٢٤).

إنَّ تجسّد **الكلمة** وأخذته لطبيعة بشرية تم لأجل دحر الموت وملائشة ذلك الجسد الذي أُلهته الحياة الشريفة التي كانت العلة الأولى للشتر. وهذا يتبرهن لنا من الحقائق نفسها. ولذلك حرّر ابنة إبراهيم من مرضها المزمن، فدعاها قاتلاً: «**يَا امْرَأَةُ، إِنَّكَ مَخْلُوعَةٌ مِنْ ضَعْفِكَ!**» (لوقا ١٢: ١٦). وهذا كلام يليق جدًّا بالله، وهو مملوء قوّة فائقة للطبيعة، لأنه بالسلطان الإلهي لمشيئته طرّد المرض. وهو أيضًا وضع يديه عليها، وفي الحال استقامت. ومن ثمَّ يمكننا أيضًا أن نرى أنَّ جسده المقدس يحمل داخله قوّة الله وفاعليتها، لأنه هو جسده الذاتي وليس جسد ابن آخر بجانبه، مُميّزًا ومُنْفَصِلًا عنه كما يتخيّل بعض عديبي التقوى.

«**فأجاب رئيس المجمع، وهو مغتاظ لإبراء يسوع في السبت، وقال للمجمع: هي ستة أيام ينبغي العمل فيها، ففيها تأتون وتستشفون، لا في يوم السبت**» ولكن ألم يكن من الواجب عليه بالحري أن يندesh لكون المسيح حرّر ابنة ابراهيم هذه من قيودها؟ إنك رأيتها تتحرّر من بلبتها على غير ما كان متوقّعا، وكنت شاهد عيان بأن الطبيب لم يتوسّل، ولا نال - **كمنحة من آخر** - شفاء المرأة المريضة، بل إنه فعل هذا بفعل قدرته. وبحكم كونك رئيسًا للمجمع افترض أنك تعرف كُتُب موسى. لقد رأيت موسى يصلي بكل مناسبة، ولم يعمل شيئًا بقوّة الذاتية، فعندما أصيبت مريم بالبرص لجُرد أنّها تكلمت ضده بشيء من اللوم - **وذلك عن حق لأنه أخذ لنفسه امرأة كوشية** - لم يستطع موسى أن يقهر المرض بل على العكس سقط أمام الله قاتلاً: «**اللهم اشفها**» (عدد

١٣: ١٢). ولكن رغم تضرعه هذا، لم تُرفع عنها عقوبة خطيتها. كما أن الأبياء القديسين عندما كانوا يصنعون آية معجزة، فإننا نرى أنّهم صنعوها بقوّة الله. أتوسل إليك أن تلاحظ هنا أن المسيح مخلص الكل لم يقدم أية صلاة بل تمّ الأمر بقوّة الذاتية وشفائها بكلمة وبلمسة يده. لأنه بسبب كونه ربًّا وإلهًا أظهر أن جسده الخاص، له فاعلية مساوية مع نفسه؛ لتحرير البشر من أمراضهم، ومن ثمَّ كان يقصد أن يُدرك البشر فحوى هذا السرّ المختص به. لذلك لو كان رئيس المجمع رجلًا ذا فهمٍ لكان أدرك من هو المخلص وكم كان عظيمًا بسبب هذه المعجزة العجيبة جدًّا، ولما كان قد تكلم بنفس الطريقة الجاهلة كالمجمع، فقد اتهم من يقومون بشفاء المرضى، بكسر الشريعة، من جهة الامتناع التقليدي عن العمل يوم السبت.

لكن من الواضح: «**أن شفى هو أنّ تعمل**». فهل تكسر الشريعة عندما يُظهر الله رحمة حتى في يوم السبت؟ من هو الذي أمر الله أن يكف عن العمل؟ هل أمر ذاته؟ أم لم يكن بالأحرى اتهم؟ لو كان قد أمر ذاته، لجعل عنايته الإلهية بنا تتوقف يوم السبت .. إذن لتسترح الشمس من مسارها اليومي، ليتوقف المطر عن الهطول، لتتوقف ينابيع المياه وكذلك الأنهار الدائمة الجريان، وكذلك تتوقف الريح. لكن لو أمركم أنتم بالراحة فلا تلوموا الله لأنه بسلطان أظهر رحمة حتى في يوم السبت. ولماذا هو أوصى البشر أن يستريحوا في يوم السبت؟ إنه كان - **كما قيل لكم** - لكي يستريح عبدك وتورك وحصانك وماشيتك. لذلك فعندما يريح هو البشر بتحريرهم من أمراضهم وأنتم تمنعون ذلك، يتضح أنكم تكسرون السبت في عدم سماحكم ليمن يعانون تحت ثقل الألم والمرض والذين رطهم الشيطان، أن يستريحوا.

لكن عندما رأى رئيس المجمع غير الشكور المرأة المنحنية والتي كانت أطرافها كسيحة، وقد نالت رحمة من المسيح فانصبت في استقامتها، بمجرد لمسة من يده وأنها تسير بخطوات منتصبية تليق بإنسان، وتُعظّم الله لأجل شفائها، اغتاز جدًّا واشتعل بغضب ضد مجد الرب، وتورط في